Comprehensive Journal of Science
Volume (9), Issue (36), (Sept 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد(9) العدد (36) (سبتمبر 2025)
ردمد: 3014-6266

مفهوم الشكر في القرآن الكريم ودلالاته في دوام النعم وزيادتها

عبدالسلام أبوعجيلة علي أبونوارة
قسم الدراسات الإسلامية – كلية التربية الزاوية
جامعة الزاوية
a.nouwarah@zu.edu.ly

تاريخ الاستلام:2025/8/15 –تاريخ المراجعة: 2025/9/14– تاريخ القبول: 2025/9/15– تاريخ للنشر: 25/ 9/ 2025

الملخص:

يتناول هذا البحث مفهوم الشكر في القرآن الكريم وأثره في حفظ النعم وزيادتها، من خلال دراسة موضوعية للآيات ذات الصلة وأقوال المفسّرين. يبيّن البحث الأساس اللغوي والاصطلاحي للشكر، ويفرّق بينه وبين الحمد والمدح، ويكشف عن أنواعه القلبية واللسانية والعملية والفردية والجماعية. كما يوضّح ارتباط الشكر بالإيمان وسنن الله في دوام النعم وزوالها، ويبرز الأبعاد التربوية والإيمانية والحضارية لهذه العبادة في بناء شخصية المسلم وإصلاح المجتمع. ويخلص البحث إلى أن الشكر منهج حياة شامل، ومفتاح لتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي والتنمية الراشدة، وأن ترسيخ ثقافة الشكر في التعليم والخطاب الدعوي والإعلامي ضرورة لمواجهة مظاهر الجحود في الواقع المعاصر.

الكلمات المفتاحية:الشكر في القرآن الكريم؛ النعمة؛ الإيمان؛ السنن الإلهية؛ الأبعاد التربوية؛ البناء الحضاري.

Abstract

increasing blessings, through a thematic analysis of relevant verses and classical exegetical opinions. It clarifies the linguistic and technical foundations of shukr, differentiates it from praise and commendation, and explores its various forms at the levels of heart, tongue, actions, and both individual and collective conduct. The research also explains the close link between gratitude and faith, as well as the divine laws governing the continuity or loss of blessings. Moreover, it highlights the educational, spiritual, and civilizational dimensions of shukr in shaping the Muslim personality and reforming society. The study concludes that gratitude is a comprehensive way of life and a key to psychological and social balance and sound development, and that promoting a culture of shukr in education, religious discourse, and media is essential to counter contemporary manifestations of ingratitude.

Keywords:Gratitude in the Qur’an; blessing; faith; divine laws; educational dimensions; civilizational building .

مقدمة:

إنّ القرآن الكريم هو مصدر الهداية الأول للمؤمنين، وكنز العلوم والمعارف الإلهية التي تنير طريق الإنسان في فهم ذاته وعلاقته بربه ومجتمعه، فهو الكتاب الذي أحاط بكل معاني الخير، وأرشد إلى مكارم الأخلاق، ووجّه النفوس إلى إدراك حقيقة الوجود وشكر المنعم المتفضل سبحانه، وقد امتلأت آياته بذكر النعم والتنبيه إلى وجوب شكرها، لما للشكر من أثرٍ عظيم في حياة الإنسان الروحية والمادية، وفي سعادته في الدنيا والآخرة.

ومن يتأمل كتاب الله يجد أن مفهوم الشكر يتجاوز مجرد اللفظ إلى كونه منهج حياة متكامل، يقوم على استشعار النعمة بالقلب، والاعتراف بها باللسان، وتسخيرها في طاعة الله بالجوارح، فهو عبادة قلبية ولسانية وعملية في آنٍ واحد، تجمع بين الإيمان والعرفان، وبين المعرفة والسلوك، وقد ورد الشكر في القرآن الكريم في مواضع كثيرة بلغت خمسًا وسبعين آية، دارت جميعها حول بيان فضل الشاكرين وذمّ الكافرين بالنعمة، مما يدل على عظيم مكانته في البناء الإيماني للإنسان.

لقد جاء القرآن ليغرس في النفس البشرية قيمة الاعتراف بالفضل الإلهي، ويربّي الإنسان على التواضع أمام خالقه، فكل ما يملكه من نعمة هو من عند الله وحده، لا من حوله ولا من قوته، يقول تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾ [النحل: 53].

فهذه الآية تضع الإنسان أمام حقيقة العبودية، وتذكّره بأن دوام النعم مشروط بشكرها، وأنّ كفرانها سببٌ في زوالها ونزول البلاء.

والشكر في جوهره ليس مجرد ثناءٍ عابر، بل هو وعيٌ وجوديّ يتغلغل في قلب المؤمن، فيحوّل نظرته إلى الكون والحياة، فيرى كل نعمة أداة للتقرب إلى الله، وقد عبّر المفسرون عن هذا المعنى بقولهم: إنّ الشكر هو "صرف النعمة في وجهها الذي خُلقت لأجله"، فكل جارحة من جوارح الإنسان نعمة، وشكرها أن تُستعمل في طاعة المنعم لا في معصيته.

وقد تكرّر في القرآن الثناء على عباده الشاكرين من الأنبياء والأولياء، فقال تعالى في شأن نوح عليه السلام: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: 3]،

وفي شأن داود وآله: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: 13].

فكانت هذه النماذج الراقية دليلاً على أن الشكر الحقيقي لا ينفصل عن العمل الصالح، بل هو ترجمة عملية للإيمان، وتعبير عن إخلاص العبودية لله وحده.

كما يُعدّ الشكر في القرآن مظهرًا من مظاهر الارتباط بين العقيدة والسلوك، إذ لا يكتمل إيمان العبد إلا إذا كان شاكرًا لربه في السراء والضراء، راضيًا بقضائه، مستشعرًا نعمه الظاهرة والباطنة، وقد قرن الله الشكر بالإيمان في أكثر من موضع، دلالةً على أنهما جناحا النجاة، فقال سبحانه: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: 147].

وهكذا يظهر أن الشكر في المنظور القرآني ليس مجرّد قيمة أخلاقية، بل هو قانون كوني يحكم بقاء النعم وزوالها، وميزانٌ دقيقٌ لعلاقة الإنسان بربه، فمن شكر فقد حفظ النعمة واستحق زيادتها، ومن جحد فقد عرّضها للفناء، كما قال جل شأنه: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: 7].

وعليه، فإنّ دراسة مفهوم الشكر في القرآن الكريم تكشف عن عمقٍ روحي وفلسفي يتجاوز حدود اللفظ إلى بُعدٍ حضاريّ وإنسانيّ شامل، يُعيد للإنسان وعيه بمصدر النعمة ومسؤوليته تجاهها، ويجعل من الشكر عبادةً متجددة تربط العبد بخالقه، وتربّي في قلبه التواضع والرضا، وتبني في المجتمع روح التكافل والإحسان.

أسباب اختيار الموضوع

جاء اختيار موضوع "**الشكر في القرآن الكريم**" انطلاقًا من جملة اعتبارات علمية وإيمانية تتضافر لتؤكد أهميته وجدواه، ويمكن إجمال هذه الأسباب فيما يأتي:

1. عمق المفهوم القرآني للشكر واتساع مجاله: فالشكر في القرآن ليس مجرد لفظٍ يُقال، بل هو منهج حياة يتناول علاقة الإنسان بربه وبالكون من حوله، ومن ثمَّ فإنّ دراسته تُبرز جانبًا دقيقًا من البناء العقدي والأخلاقي في القرآن الكريم.
2. قلة الدراسات القرآنية المتخصّصة في موضوع الشكر على نحوٍ تفصيلي: فعلى الرغم من تناوله عرضًا في كتب التفسير وعلوم القرآن، إلا أن الدراسات التي أفردت له معالجة تحليلية شاملة لا تزال محدودة، مما يستدعي بحثًا موضوعيًا يجمع بين التحليل اللغوي والبياني والمقاصدي.
3. ارتباط الموضوع بالواقع المعاصر: إذ يعاني الإنسان اليوم من غفلة عن إدراك نعم الله عليه، وانشغاله بالماديات، مما يضعف روح الشكر والرضا في النفس، ويؤدي إلى القلق والسخط؛ ومن هنا كانت الحاجة إلى استلهام التوجيه القرآني في هذا الباب.
4. محورية الشكر في السنن الإلهية لحفظ النعم وزيادتها: فالله تعالى جعل الشكر سببًا للبركة والزيادة، وكفران النعمة سببًا للحرمان والعقوبة، وهذا يرسّخ الوعي بعلاقة العبد بربّه، ويغرس في النفس الشعور بالمسؤولية تجاه ما أنعم الله به عليها.
5. الرغبة في إبراز البعد التربوي والإيماني لمفهوم الشكر: إذ يُعد الشكر من أرقى مراتب الإيمان، وهو مدرسة تهذّب السلوك وتزكّي النفس، وتدفع المؤمن إلى العمل الصالح والعطاء المتواصل.

مشكلة البحث

على الرغم من كثرة ما ورد في القرآن الكريم من آياتٍ تحثّ على الشكر وتبيّن فضله وآثاره، إلا أنّ هذا المفهوم لا يزال يُفهم في كثيرٍ من الأحيان فهمًا جزئيًا يقتصر على النطق باللسان، دون إدراكٍ لمضمونه الإيماني العميق الذي يجمع بين المعرفة القلبية، والإقرار اللساني، والسلوك العملي، كما يُلاحظ ضعف الوعي بسنن الله تعالى في دوام النعم وزوالها، وإغفال العلاقة الوثيقة بين الشكر وبين مقاصد العبودية في حياة الإنسان.

وتتمثل مشكلة هذا البحث في بيان حقيقة الشكر في ضوء القرآن الكريم، واستجلاء أبعاده العقدية والتربوية والسلوكية، والكشف عن أثره في حفظ النعم وزيادتها، من خلال دراسة موضوعية تحليلية تستقرئ نصوص القرآن وأقوال المفسرين

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول أحد المفاهيم القرآنية الكبرى التي تمسّ جوهر العلاقة بين العبد وربّه، وهي عبادة **الشكر** التي جعلها الله تعالى سبيلًا لحفظ النعم وزيادتها، وسببًا للفلاح في الدنيا والآخرة، وتتجلّى أهمية البحث فيما يأتي:

1. إبراز القيمة الإيمانية العظيمة للشكر باعتباره مظهرًا من مظاهر التوحيد، ودليلًا على صدق العبودية لله تعالى.
2. توضيح أن الشكر في القرآن الكريم ليس مجرد لفظٍ عابر، بل منظومة متكاملة تشمل الفكر والسلوك والعمل.
3. إظهار دور الشكر في ترسيخ الأمن النفسي والاجتماعي، وتحقيق التوازن في حياة الإنسان والمجتمع.
4. الإسهام في إثراء الدراسات القرآنية الموضوعية من خلال تحليل النصوص المتعلقة بالشكر وأثره على النعم.

5. تعزيز الوعي الديني لدى المسلم المعاصر بأهمية الاعتراف بنعم الله واستثمارها في الخير، في زمنٍ تكثر فيه مظاهر الغفلة والجحود.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من المقاصد العلمية والعملية، من أبرزها:

1. تحديد المفهوم القرآني للشكر من خلال تحليل لغوي وشرعي دقيق.
2. بيان المواضع القرآنية التي ورد فيها الشكر وتفسيرها في ضوء أقوال المفسرين.
3. التفريق بين الشكر والحمد والمدح، وبيان العلاقة بين هذه المفاهيم في البناء القرآني.
4. الكشف عن أثر الشكر في دوام النعم وزيادتها، وربط ذلك بالسنن الإلهية في الكون والمجتمع.
5. استخلاص الدلالات التربوية والسلوكية للشكر في حياة المسلم، وتعزيز قيم الرضا والتواضع والإيجابية.

المنهج المتبع في البحث

اعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي بوصفه الأنسب لطبيعة الدراسات القرآنية الموضوعية؛ إذ يقوم على تتبّع الآيات القرآنية التي ورد فيها لفظ الشكر أو ما يدلّ عليه، وجمعها في سياقاتها المختلفة، ثم تحليلها تحليلاً موضوعيًا وبيانيًا يُظهر أبعادها العقدية والتربوية والاجتماعية.

كما استفاد البحث من المنهج الوصفي التحليلي في عرض أقوال المفسرين واللغويين والباحثين، مع المقارنة بين آرائهم واستنباط المعاني الدقيقة التي تؤسس لمفهوم الشكر في ضوء القرآن الكريم.

واعتمد كذلك على المنهج المقاصدي في ربط النصوص القرآنية بمقاصدها الكبرى، كتحقيق العبودية لله تعالى، وحفظ النعم، وإقامة التوازن بين الجانب المادي والروحي في حياة الإنسان.

وبذلك يجمع البحث بين الاستقراء للنصوص القرآنية، والتحليل الدلالي والبياني، والاستنباط المقاصدي، للوصول إلى تصورٍ شاملٍ عن الشكر وأثره في حياة الفرد والمجتمع.

الدراسات السابقة:

دراسة د، نبيلة حامد محمد علي، "الشكر في القرآن الكريم: دراسة موضوعية"، حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، جامعة الأزهر، العدد 35، 2016م.

تناولت هذه الدراسة مفهوم الشكر لغةً واصطلاحًا، وبيان حقيقته في ضوء استعمالات القرآن الكريم، كما عرضت لاسم الله الشكور، والفرق بين الشكر والحمد والمدح، والتمييز بين الشاكر والشكور، ثم بيّنت أنواع الشكر ومقوماته، ومنزلته من الإيمان، والأوامر القرآنية المتعلقة به، سارت الباحثة على المنهج الاستقرائي في تتبّع الآيات، مع تحليل موضوعي لمواضع الشكر في القرآن، وانتهت إلى تقرير مركزية عبادة الشكر في بناء شخصية المؤمن.

دراسة د، نوال آدم إدريس جبريل، "الشكر في القرآن الكريم وأثره على النعم"، مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية (JISTSR)، المجلد 8، العدد 2، 2022م.

ركزت هذه الدراسة على إبراز حضور الشكر في النص القرآني وبيان أنواعه، ثم ربطت بين شكر النعمة وبين زيادتها ودوامها، واعتبار كفران النعمة من أعظم أسباب زوالها، اعتمدت الباحثة المنهج الاستقرائي في جمع الآيات المتعلقة بالشكر، والمنهج التحليلي في بيان دلالاتها العقدية والتربوية والاجتماعية، مع تأكيد أن الشكر سياج لحفظ النعم الفردية والجماعية.

دراسة د، عايدة أحمد محمود مخلص، "شكر النعمة في ضوء القرآن الكريم: دراسة تحليلية"، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، مجلد 4، عدد 32، 2016م.

تعالج هذه الدراسة مفهوم الشكر والنعمة في القرآن الكريم، وأوجه استعمال كل منهما، وتبرز مكانة شكر النعمة ومنزلته، مع تقسيم النعم إلى دينية ودنيوية، وبيان صور شكرها عمليًّا، اتبعت الباحثة منهجًا استقرائيًا تحليليًا، وخرجت بجملة نتائج منها أن شكر النعمة مرتبط بتحقيق العبودية الصحيحة، وأن إهماله يؤدي إلى فساد الفرد والمجتمع.

دراسة رائد محمد زيادة، "النعمة بين الدوام والزوال: دراسة قرآنية موضوعية"، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بغزة، ثم طُبعت في كتاب.

تتناول هذه الدراسة مفهوم النعمة في القرآن، وأنواعها، وأسباب دوامها، والعوامل المؤدية إلى زوالها، مع عناية خاصة بالربط بين الشكر كسببٍ للحفظ والزيادة، وبين كفران النعمة سببًا لزوالها والعقوبة، اعتمد الباحث المنهج الموضوعي من خلال جمع الآيات ذات الصلة وتحليلها في سياق واحد، مما يجعلها مرجعًا مهمًّا في بيان سنة الله في النعم وعلاقتها بسلوك العباد.

دراسة مشاعل بنت سعد الحقباني، "منهج القرآن العملي للشكر"، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، المجلد 43، العدد 2، 2024م.

تركز هذه الدراسة على الجانب التطبيقي لعبادة الشكر في القرآن الكريم، من خلال بيان دلالة لفظ الشكر، ومكانته، والنماذج القرآنية العملية للشكر، وكيف يُربّي القرآن المسلم على استحضار النعمة واستعمالها في الطاعة، استخدمت الباحثة المنهج التفسيري الموضوعي، مع إسقاطات تربوية توضح كيف يتحول الشكر من مفهوم نظري إلى سلوك عملي يومي.

دراسة أماني شعبان عبد الله بشون، "نعم الله بين الشكر والجحود – دراسة موضوعية"، مجلة الأصالة، الأندلس – ليبيا، 2025م.

تعالج هذه الدراسة ثنائية الشكر والجحود من خلال بيان مفهوم النعمة، وصور شكرها، ومظاهر الجحود، وآثارهما في الدنيا والآخرة، خلصت الباحثة إلى أن الشكر سبب لدوام النعم وازديادها، وأن الجحود يكون بالقلب واللسان والجوارح، وأنه من أعظم أسباب سلب النعم، تمثل هذه الدراسة امتدادًا معاصرًا للدراسات القرآنية في موضوع الشكر، مع ربط واضح بالواقع الأخلاقي والاجتماعي.

تقسيمات الدراسة:

المقدمة وتشمل: تمهيدًا عامًا يتناول أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلته، وأهدافه، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة، وتقسيمات البحث.

المبحث الأول: حقيقة الشكر ومفهومه في القرآن الكريم

ويضم أربعة مطالب:

- **المطلب الأول:** تعريف الشكر لغةً واصطلاحًا، وبيان معناه في القرآن الكريم.
- **المطلب الثاني:** الفرق بين الشكر والحمد والمدح، ووجوه الترابط بينها.

- **المطلب الثالث:** ورود لفظ الشكر في القرآن الكريم ومواضعه المختلفة.
- **المطلب الرابع:** أنواع الشكر في ضوء القرآن الكريم (القلب، اللسان، الجوارح).

المبحث الثاني: النعم في القرآن الكريم وعلاقتها بالشكر

ويتضمن ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول:** مفهوم النعمة في اللغة والاصطلاح، وأقسام النعم في القرآن الكريم.
- **المطلب الثاني:** بيان سنة الله تعالى في دوام النعم وزوالها.
- **المطلب الثالث:** العلاقة بين شكر النعمة وحفظها وزيادتها، وكفر النعمة وأثره في زوالها.

المبحث الثالث: الأبعاد التربوية والإيمانية للشكر في القرآن الكريم

الخاتمة وتتضمن خلاصة البحث وأهم النتائج والتوصيات المستخلصة من الدراسة.

المبحث الأول: حقيقة الشكر ومفهومه في القرآن الكريم

تمهيد المبحث

يُعَدّ الشكر في التصور القرآني أصلًا من أصول العبودية، ومفتاحًا لفهم علاقة العبد بربه؛ إذ يقوم على وعيٍ عميق بحقيقة النعمة، ومصدرها، ووظيفتها، ومآلها، والقرآن الكريم حين يكثر من ذكر الشكر، أمرًا وثناءً ووعدًا ووعيدًا، لا يتناول مجرد خُلُق جزئي أو سلوك اجتماعي محدود، بل يرسّخ منظومة وجودية تجعل الإنسان مستحضِرًا لربوبيّة الله تعالى في أدق تفاصيل حياته: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾.

ومن خلال تتبّع استعمالات مادة (شكر) في القرآن الكريم وبيان دلالاتها في لغة العرب واستعمالات أهل العلم، يتضح أن الشكر ليس مجرد لفظٍ على اللسان، بل هو بناء مركّب يشمل معرفة القلب، ونطق اللسان، وعمل الجوارح، ويتحوّل بذلك إلى **منهج حياة** يحفظ النعم، ويزكّي الإيمان، ويُميّز صفّ الشاكرين من صفّ الكافرين، كما دلّت عليه مقابلة القرآن بين ﴿شَاكِرًا﴾ و﴿كَفُورًا﴾.

لذلك جاء هذا المبحث الأول ليمهّد للدراسة الموضوعية للشكر في القرآن الكريم من خلال تأصيل مفهومه، وبيان جذره اللغوي، وصور حضوره الاصطلاحي عند الأئمة، ليُبنى على ذلك ما بعده من مباحث تتناول ورود الشكر في القرآن، وأنواعه، وآثاره، وأحكامه.

المطلب الأول: معنى الشكر في اللغة والاصطلاح

أولًا: الشكر في اللغة

اتفقت نصوص أئمة اللغة على أن مادة (ش ك ر) تدور حول ظهور أثر النعمة، واتساعها، وإبانتها، مع دلالة الرضا وقبول اليسير.

1. **ابن فارس** يقرر أن لـ(شكر) أربعة أصول متباينة في الظاهر، يجمعها معنى الامتلاء والظهور؛ فيجعل الأصل الأول: الثناء على الإنسان بمعروفٍ يولِيكَه، ويذكر قولهم: "فرسٌ شكور" إذا كفاه العلف القليل فسَمِنَ، وقولهم في المثل "أشكر من بروقة"، لظهور خضرتها بمجرّد الغيم وإن لم يمطر، ثم يذكر أصل الامتلاء والغزارة، كالحلوبة الشَّكِرَة إذا غزرت لبنًا، ثم الشَّكير من النبات، ثم إطلاق الشَّكر على النكاح، والملاحظ أن جميع هذه الاستعمالات يجمعها معنى نماء الأثر وظهوره فوق القدر المعتاد.[1]

2. **ابن منظور** يبين أن الشكر: عرفان الإحسان ونشره، وأن حقيقته الثناء على المحسن بما أولى من معروف، وأن "الشَّكور" من الدواب ما يظهر عليها أثر الإحسان بسِمَنها مع قلة علفها، وأن الشكر ضد الكفران. [2] وهذا يربط بين المعنى اللغوي وبين ما سيُبنى عليه معنى الشكر الشرعي.
3. **الراغب الأصفهاني** يصوغ هذا المعنى بدقة فيقول: الشكر هو تصوّر النعمة وإظهارها، وهو – كما يشير – كالمقلوب من "الكَشْر" أي الكشف، ويجعل ضده الكفر، وهو نسيان النعمة وسترها. [3] فمحور التعريف: حضور النعمة في الوعي، ثم إظهار هذا الحضور قولًا أو عملًا.

وباستخلاص هذه الأقوال يمكن القول إن الشكر في اللغة يدور على ثلاثة أمور مترابطة:

- ثناء على المُنعِم بسبب ما أولى من إحسان.
- رضا باليسير واستعظام للنعمة وإن قلّت.
- إظهار لأثر النعمة وعدم كتمانها.

وهذا هو المعنى الذي بنَت عليه د، نبيلة حامد محمد علي ود، نوال آدم إدريس جبريل عرضَهما لمفهوم الشكر، حيث نقلتا نصوص ابن فارس وابن منظور والراغب، واستخرجتا منها أن الشكر اللغوي: ظهور أثر النعمة بالاعتراف والثناء، لا مجرد العلم الباطن بها.[4] [5]

ثانيًا: الشكر في الاصطلاح

عندما انتقل العلماء إلى ضبط معنى الشكر في الشرع، بنوه على معناه اللغوي لكن ضمن إطار العبودية لله تعالى؛ فصار الشكر حقيقة مركّبة من **قلبٍ معترِف، ولسانٍ مثنٍ، وجوارحَ عاملة.**

1. **الجرجاني** عرّف الشكر بأنه: معروفٌ يقابل النعمة، سواء كان باللسان أو باليد أو بالقلب؛ فهو باللسان ثناء، وبالقلب اعتقاد وإقرار، وبالجوارح عمل وطاعة، وميّز بين:

الشكر اللغوي: الوصف بالجميل على جهة التعظيم على النعمة.

والشكر العرفي الشرعي: صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه إلى ما خُلِق لأجله[6].

2. **ابن القيم** لخّص حقيقة الشكر بقوله: هو ظهور أثر نعمة الله على العبد: على لسانه ثناءً واعترافًا، وعلى قلبه شهودًا ومحبة، وعلى جوارحه انقيادًا وطاعة[7]، وهذا التعريف يجمع بين البعد المعرفي، والوجداني، والسلوكي، ويُظهر أن الشكر حالة إيمانية شاملة.
3. **المناوي** قرّب المعنى بقوله: الشكر شكران:

شكر باللسان: وهو الثناء على المنعم.

وشكر بالجوارح: وهو مكافأة النعمة بقدر الاستطاعة، وأن "الشكور" من العباد من بذل وُسعه في أداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه[8].

4. **الفيروزآبادي** و**الراغب** وغيرهما يردّون التعاريف إلى أصول متقاربة: الاعتراف بالنعمة، ومحبة المنعم، واستعمال النعمة في مرضاته، مع حفظ حرمة المِنّة وعدم نسبتها إلى غير الله. [9]

وبالرجوع إلى ما قررته د، نبيلة حامد محمد علي في دراستها، وإلى ما اعتمدته د، نوال آدم إدريس جبريل، يمكن صياغة تعريف اصطلاحي معتمد في هذا البحث كالآتي:

الشكر في الاصطلاح: هو اعتراف القلب بنعم الله تعالى على وجه الخضوع والمحبة، ونطق اللسان بالثناء عليه وذكر إحسانه، واستعمال الجوارح في طاعته، وصرف النعم في مرضاته، مع اجتناب توظيفها في معصيته.

المطلب الثاني: ورود الشكر في القرآن الكريم

يظهر المتأمل في القرآن الكريم أن موضوع الشكر ليس مسألة جزئية هامشية، بل هو خطٌّ ممتد يتخلل البناء العقدي والتربوي والأخلاقي للكتاب كلّه؛ إذ يأتي الشكر في سياق بيان التوحيد، وذكر النعم، وذكر سنن الله في الأمم، ووصف صفوة الخلق، وبيان مآل المؤمنين والكافرين، وقد أحصيت ألفاظ الشكر ومشتقاته في نحو خمسٍ وسبعين آية كما ذكر محمد فؤاد عبد الباقي في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وهو ما اعتمدته د، نبيلة حامد محمد علي ود، نوال آدم إدريس جبريل في دراستيهما[10].

ويمكن إجمال أبرز ملامح ورود الشكر في القرآن في المحاور الآتية:

1- ورود الشكر بصيغة الأمر الصريح

جاء الأمر الإلهي بالشكر في آيات واضحة الدلالة، تثبت أن الشكر تكليف شرعي لازم: كقوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: 152]، حيث جاء اقتران الأمر بالشكر بالنهي عن الكفران في مقابلة مباشرة؛ ليدل على أن ترك الشكر ليس مجرد نقص كمال بل هو لون من الكفر بنعمة الله، وأن الشكر هنا مخصوص لله وحده، توحيدًا للمنعِم واستقلالًا له بالفضل، فسّر الطبري الشكر في هذه الآية بشكر نعمة الإسلام والهداية، وأن الوعد بالزيادة معلق على الشكر، والحرمان على الجحود[11].

• وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: 172]، حيث جُعل الشكر شرطًا ومظهرًا لصدق العبودية؛ فمن خصّ الله بالعبادة لزمه أن يخصه بالشكر على الرزق الحلال، وقد نبّه الألوسي إلى أن تعليق الشكر على وصف العبادة يدل على أن العبادة الكاملة لا تستقيم بدون شكر[12].

إذن، ورود الشكر في صيغة الأمر يكشف عن إلزاميته في حق المؤمن، • وارتباطه الوثيق بحقيقة العبادة والتوحيد.

2- اقتران الشكر بزيادة النعم وحفظها

يرد الشكر في عدد من المواضع مقترنًا بسنة ربانية جارية، هي أن الشكر سبب للمزيد، والكفران سبب للحرمان: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: 7]، آية محورية في الباب؛ إذ جاء فيها الوعد المؤكد بالزيادة، والوعيد المؤكد بزوال النعمة والعذاب عند الكفران، وقد نقل ابن كثير أن هذا إعلام ووعدٌ صريح بأن الشكر يجلب مزيد الإنعام[13].

بهذا الربط يؤسس القرآن لقاعدة كلية: الشكر سياج النعمة، والكفران ممهدٌ لزوالها ونزول النقم، وهو ما بنيت عليه دراسة د، نوال آدم إدريس عنوانها ونتائجها حول أثر الشكر على دوام النعم وزيادتها[14].

3- ورود الشكر في سياق نفيه عن أكثر الناس

من لوازم إبراز قيمة الشكر أن يُبيَّن أن أهله قِلّة، وأن الغالب على الناس هو الغفلة أو الجحود، فجاءت آيات كثيرة تصف الواقع البشري:

• ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ في مواضع متعددة.

• ﴿قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: 10].

• ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [الأعراف: 17].

هذه الصياغات تُظهر: أن مقام الشكر مقام اصطفاء وامتحان، وأن قلّة الشاكرين سنة مضطردة، مما يزيد من إبراز منزلة من وُفِّقوا له، كما قرره الطبري في تفسيره لهذه المواضع[15].

4- الشكر غايةٌ من غايات الخلق والأمر

يرتبط الشكر في بعض الآيات بتعداد النعم الكبرى التي تسبق وجود الإنسان وتحيط به؛ ثم يُعلّل بها الطلبُ الإلهي للشكر، كقوله تعالى بعد ذكر السمع والأبصار والأفئدة: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: 78]، وقوله تعالى في تسخير ما في الكون: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ في أكثر من موضع، وقد قرّرت د. نبيلة أن هذه الصياغات تدل على أن الشكر غاية مقصودة للخلق والإنعام، لا أثرًا ثانويًا؛ فالله تعالى عرّف عباده بنعمه ليقوموا بوظيفة العبودية الشاكرة[16].

5- اقتران الشكر بالإيمان، وجعله مانعًا للعذاب

يرد الشكر في جملة مواضع مقترنًا بالإيمان، أو جاعلًا له حدًّا فاصلًا بين العذاب والرحمة: قوله تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ﴾ [النساء: 147]، فجعل الشكر مع الإيمان سببًا لانتفاء موجب العذاب؛ مما يدل على أن الشكر ليس مجرد أدب زائد، بل هو من مقتضيات النجاة[17]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: 3]، حيث صارت ثنائية "شَاكِر/كَفُور" حدًّا قيميًا يفصل بين طريق الهداية وطريق الردى.

وهذا البناء هو ما استندت إليه الدراسات الموضوعية التي جعلت الشكر نصف الإيمان في معناه العام: صبرٌ على البلاء، وشكرٌ على العطاء.

6- ورود الشكر وصفًا للأنبياء والصفوة

من أعظم صور تعظيم الشكر قرآنيًا: أن يُجعل وصفًا ملازمًا لخيار الخلق:

• وصف إبراهيم عليه السلام: ﴿شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ﴾ [النحل: 121].

• وصف نوح عليه السلام: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: 3].

وبهذا يُقدِّم الأنبياء نماذج عليا للشكر، لا في القول فحسب، بل في احتمال البلاء، والثبات على الطاعة، واستحضار النعمة في مقام التكليف والجهاد، وقد اعتمدت د. نبيلة هذا المحور لإبراز أن منزلة الشكر من أعلى منازل السالكين[18].٩

7- اقتران الشكر ببعض أسماء الله الحسنى

يتفرّد القرآن بإطلاق وصف "الشَّكُور" و**"الشَّاكِر"** على الله تعالى نفسه:

• ﴿إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: 30].

• ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: 147].

• ﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ [التغابن: 17].

وقد بينت د. نبيلة – نقلًا عن الغزالي وابن منظور وابن سعدي – أن معنى "الشكور" في حق الله: الذي يثيب على العمل القليل ثوابًا كثيرًا، ويقبل اليسير من طاعة عبده، ويظهر أثر ذلك فضلًا لا استحقاقًا؛ وأن تسمية الله نفسه شاكرًا شكورًا تزيد في تحفيز العبد على القيام بالشكر، وتكشف عن كمال رحمته[19].

8- مقابلة الشكر بالكفران في البناء القرآني

يُقابل الشكر في القرآن غالبًا بـ"الكفر" لا بمعنى التكذيب العقدي فقط، بل بمعنى كفران النعمة، كما في:

• آية إبراهيم: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ...، وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ﴾.

• آيات: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾، ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾.

وهذا الربط اللغوي والشرعي يجعل الشكر حدًّا فاصلًا بين أهل الاعتراف بفضل الله، وأهل ستر النعمة ونسبتها لغيره، وهو ما شددت عليه دراستا د، نبيلة ود، نوال في تقريرهما لعاقبة الجحود وزوال النعم[20].

المطلب الثالث: أنواع الشكر والقواعد التي يقوم عليها

أولًا: الشكر القلبي

وهو أصل الشكر وأساسه، يتمثّل في معرفة النعمة ومصدرها، والإقرار القلبي بأنّ المنعِم هو الله وحده، دون شركٍ أو نسبة الفضل إلى غيره، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل: 53].

فالاعتراف الداخلي بالمنعم هو بداية كل شكر، لأنه يحرّر القلب من الغفلة والغرور ويجعله متعلقًا بالله، ويرى ابن القيم أن هذا النوع من الشكر هو "تصديق القلب للسان والجوارح في الثناء على الله، وهو لبّ العبودية"[21].

وقد أكدت د، نوال آدم أن الشكر القلبي هو الذي يوجّه سلوك الإنسان نحو الخير، لأنه يربطه مباشرة بمصدر النعمة، فيُصبح الوجدان المؤمن هو الضابط لسلوك الشاكر في كل النواحي. [22]

ثانيًا: الشكر اللساني

وهو ترجمة ما في القلب إلى قولٍ يلهج بحمد الله والثناء عليه، وهو أيسر أنواع الشكر من حيث الأداء، لكنه لا يُقبل إلا إذا صدّقه القلب، وقد أمر الله تعالى به في قوله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: 11].

يقول الرازي في تفسير الآية: "التحديث بالنعمة هو الثناء على المنعِم بما أنعم، ليكون شكرًا ظاهرًا يذكّر الناس بالفضل الإلهي".[23]

وبيّن الغزالي أنّ من تمام الشكر اللساني أن لا يكون مجرد ألفاظٍ تُقال، بل أن يقترن بالاعتراف بفضل الله والاعتذار عن التقصير في حقه. [24]

ثالثًا: الشكر العملي (شكر الجوارح)

هو استعمال النعمة في طاعة الله، وعدم توجيهها إلى المعصية، قال تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾ [سبأ: 13].

وهذه الآية – كما قال القرطبي – تدل على أن الشكر عملٌ لا قولٌ فحسب، فكلّ جارحة من جوارح الإنسان مطالبة بشكر خاص:

• العين بشكرها غضّ البصر عن الحرام.

• اللسان بشكره الصدق والذكر.

• اليد بشكرها العطاء والإحسان.

• القدم بشكرها السعي في الخير.

وقد لخصت د، نبيلة حامد هذا المعنى بقولها: "الشكر العملي هو القاعدة التطبيقية التي تُترجم الإيمان إلى واقع، وهو ما يُقابل مفهوم العمل الصالح في البناء القرآني".[25]

رابعًا: الشكر الجماعي أو المجتمعي

وهو مستوى أوسع من الشكر، لا يقتصر على الفرد، بل يتجاوز إلى الأمة والمجتمع، حين تستخدم الشعوب نعم الله في إقامة العدل والخير والعمران، قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ [النحل: 112].

ترى د، نوال آدم أن هذه الآية تُظهر الشكر في بعده الحضاري، وأن الأمم التي تتعامل مع النعمة بالجحود تفقد أمنها ورخاءها، أما التي تترجم النعمة عدلاً وشكرًا فإنها تستحق الزيادة والدوام.[6] (26)

خامسًا: مراتب الشكر

قسّم العلماء مراتب الشكر إلى ثلاث درجات أساسية:.

1، شكر العامة: وهو الاعتراف بالنعمة والثناء باللسان..

2، شكر الخاصة: وهو استعمال النعمة في الطاعة وترك المعصية..

3، شكر خاصة الخاصة: وهو أن يغيب الشاكر عن شهود النعمة بشهود المنعِم، فينسب كل خيرٍ إلى الله وحده.

يقول الغزالي: "أعلى درجات الشكر أن لا يرى العبد نفسه شاكرًا، بل يرى الشكر نفسه من نعم الله التي تستوجب شكرًا جديدًا".[7] (27)

سادسًا: القواعد التي يقوم عليها الشكر

يمكن تلخيص القواعد القرآنية التي تضبط مفهوم الشكر في النقاط الآتية:

- القاعدة الأولى: الشكر سبب لدوام النعمة وزيادتها (﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾).
- القاعدة الثانية: الشكر لا يكتمل إلا بثلاثة عناصر: علم بالنعمة، ومحبة للمنعم، وعمل بطاعته.
- القاعدة الثالثة: ترك الشكر سببٌ لزوال النعمة ونزول البلاء (﴿وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾).
- القاعدة الرابعة: الشكر عبادة قلبية وعملية في آنٍ واحد، وهو من دلائل صدق الإيمان.

وقد خلصت الدراسات السابقة إلى أن الشكر منظومة متكاملة تُعيد ترتيب علاقة الإنسان بنعمة الله، فلا يكون الشكر ترفًا خُلُقيًا، بل شرطًا لبقاء النعمة ورقيّ الإنسان في مدارج العبودية.

المطلب الرابع: الفرق بين الشكر والحمد والمدح

أولًا: معنى الحمد والمدح والشكر في اللغة.

1، الحمد

الحمد في اللغة: الثناء على الجميل باللسان على جهة التعظيم، سواء كان ذلك الجميل صفةً ذاتيةً للمحمود أو فعلًا من أفعاله، قال الراغب الأصفهاني: "الحمد هو الثناء على الجميل الاختياري الصادر عن إرادةٍ، ويقابله الذمّ(28)".

فالحمد لا يكون إلا على الفعل الصادر عن إرادةٍ وعن اختيار، ولذلك لا يُقال حمدتُ اللؤلؤ على صفائه لأنه ليس باختياره، بينما يُقال: حمدتُ العالم على علمه وجوده لأنه فعَلَ ذلك باختياره، وقد فرّق ابن القيم بين الحمد والثناء بأنّ الحمدَ يتضمن الحبّ والتعظيم، بينما الثناء مجرّدُ مدحٍ قد يخلو من محبّةٍ أو إجلالٍ . (29).

2، المدح

المدح أوسع من الحمد، فهو الثناء على الجميل مطلقًا، سواء كان باختيار الممدوح أو بغير اختياره، وسواء أكان قولًا أم فعلًا، ولهذا يُقال: "مدحتُ اللؤلؤ على صفائه" ولا يُقال "حمدته"، قال ابن منظور: "المدح هو الثناء بالقول على الفعل الحسن، يكون قبل الإحسان أو بعده، بخلاف الشكر الذي لا يكون إلا بعد الإحسان". (30)

فمن حيث العموم والخصوص، المدح أعم من الحمد، لأنه قد يكون على صفاتٍ لا إرادة فيها، كالجمال أو القوة، بينما الحمد لا يكون إلا على الصفات الاختيارية التي يُثاب عليها فاعلها..

3، الشكر

أما الشكر في اللغة فهو الثناء على الإحسان **مقابل النعمة خاصّة**، مع الاعتراف بها واستعمالها فيما يُرضي المنعِم، كما سبق بيانه في المطلب الأول، قال الراغب: "الشكر هو تصوّر النعمة وإظهارها، وهو أخصّ من الحمد لأنّ الحمد قد يكون على الصفات الذاتية أو على النعمة، أما الشكر فلا يكون إلا على النعمة فقط". (31)

ومن هنا، يتضح أن الشكر يختصّ بعلاقة العبد بالمنعِم بسبب ما أنعم عليه به من خيرٍ محسوسٍ أو معنويّ، بخلاف الحمد الذي قد يكون على صفات الله الذاتية كالعظمة والعلم والقدرة، وعلى نعمه أيضًا.

ثانيًا: الفروق بين المفاهيم الثلاثة في الاستعمال القرآني

بيّن المفسرون أن القرآن الكريم يستخدم هذه المصطلحات في سياقاتٍ مختلفة، تُظهر التفاوت الدقيق في معناها ووظيفتها:

المفهوم	مجال الاستعمال	وجه الخصوص أو العموم	أداة التعبير
المدح	الثناء العام على الصفات أو الأفعال الحسنة، اختيارية كانت أو غير اختيارية	أعمّها جميعًا	قد يكون بالقول فقط
الحمد	الثناء على الصفات الاختيارية للمنعِم، ذاتية كانت أو فعلية	أخصّ من المدح وأعمّ من الشكر	باللسان مع المحبّة والتعظيم
الشكر	الثناء على الإحسان بسبب النعمة المعطاة	أخصّها وأعمقها ارتباطًا بالفعل	باللسان والقلب والجوارح

وقد لخّص الإمام الغزالي الفرق بينها بقوله: "الحمد أعمّ من الشكر من وجهٍ وأخصّ من وجه؛ فهو أعمّ لأنه يكون على النعمة وعلى الصفات الذاتية، وأخصّ لأنه لا يكون إلا باللسان، بينما الشكر يكون باللسان والقلب والجوارح". (32)

أما ابن القيم فقال: "المدح قد يكون قبل الإحسان، والحمد لا يكون إلا بعده، والشكر لا يكون إلا مع الاعتراف به واستعمال النعمة في طاعة المنعِم". (33)

ثالثًا: المقارنة بين الحمد والشكر في ضوء النص القرآني

نجد في فاتحة الكتاب قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: 2].

ولم يقل الشكر لله، لأنّ المقام مقامُ ثناءٍ على صفات الربوبية الكاملة التي لا تنحصر في نعمةٍ بعينها، بل تشمل الخلق والهداية والرحمة، فالحمد هنا أوسع من الشكر، إذ يتناول صفات الله الذاتية والفعلية على السواء، أما في قوله تعالى: ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: 152[، فالمقام مقامُ مقابلة النعمة الخاصة بالهداية والنصر، لذا كان اللفظ المناسب هو الشكر، لأنّه مرتبط بالنعمة الممنوحة مباشرة.

وبذلك يظهر أن القرآن الكريم يختار بين الألفاظ الثلاثة وفق دقّة المقام البلاغي:

- فإن كان الحديث عن الصفات الذاتية لله تعالى استُعمل الحمد.
- وإن كان عن النعمة الممنوحة لعبادٍ مخصوصين استُعمل الشكر.
- وإن كان الحديث عامًّا في الثناء على الجميل استُعمل المدح.

رابعًا: أثر هذا الفرق في الفهم التفسيري

إنّ استيعاب الفروق بين هذه الألفاظ يعين على فهم الخطاب القرآني، لأنّ التبديل بين الحمد والشكر والمدح ليس ترادفًا لفظيًا، بل بلاغة دقيقة، وقد أكدت د، نوال آدم إدريس أنّ التفسير البياني لهذه الفروق يُبرز سموّ اللغة القرآنية، ويؤكد أن اختيار كل لفظٍ في موضعه إنما هو وحيٌ من لدن حكيمٍ خبير . (34)

المبحث الثاني: النعم في القرآن الكريم وعلاقتها بالشكر

تمهيد المبحث

إنّ مفهوم النعمة في القرآن الكريم يحتلّ مكانة مركزية في بناء العقيدة والسلوك الإنساني، فهي الرابطة التي تصل العبد بربه، ومجال الاختبار الذي يُظهر صدق الإيمان أو زيفه، وقد تكرر لفظ **النعمة** ومشتقاتها في القرآن أكثر من سبعين مرة، في سياقاتٍ تتراوح بين التذكير، والامتنان، والابتلاء، والتحذير من زوالها، وقد جمع القرآن بين "النعمة" و"الشكر" في مواضع كثيرة، ليقرّر سنةً ربانية مطّردة: أن دوام النعم وزيادتها مرهون بشكرها، وأن كفرها سبب لزوالها وتحولها إلى نقمة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: 7].

لذلك، فإن دراسة النعمة في ضوء القرآن لا تقتصر على معناها اللغوي أو المادي، بل تشمل أبعادها الإيمانية والتربوية والاجتماعية، لتكشف عن طبيعة العلاقة التبادلية بين المنعم والمنعَم عليه.

المطلب الأول: مفهوم النعمة في اللغة والاصطلاح

النعمة لغةً:

يقول ابن فارس: "النون والعين والميم أصلٌ واحدٌ يدلّ على لينٍ وطيبٍ في الشيء"، ومنها سُمّيت النعمة لأنها ترفق بالإنسان وتُليّنه بعد الشدّة(35) .

وقال ابن منظور: "النعمة ما أنعم الله به على عباده من خيرٍ، حسّيٍّ كان أو معنويٍّ، وهي ضدّ النقمة". (36)

وفي الاصطلاح القرآني:

النعمة تشمل كلّ ما يُوصِل إلى نفعٍ أو خيرٍ دنيوي أو أخروي، صغيرًا كان أو كبيرًا، وقد قسمها المفسرون إلى نوعين:

- **نعمة دينية:** كالهداية والإيمان والعلم، وهي أعظم النعم.
- **نعمة دنيوية:** كالصحة، والرزق، والأمن، والذرية، وغيرها.

يقول الرازي: "النعم تنقسم إلى ما يعود إلى الدين، وإلى ما يعود إلى الدنيا، والأولى أعظم لأنها سبب لدوام الثانية". (37)

أما الإمام القرطبي فقد قرّر أن أعظم النعم هي الإسلام، وأنّ كلّ نعمةٍ لا تقود إلى الطاعة فهي في حقيقتها بلاء . (38)

◈المطلب الثاني: سنة الله في دوام النعم وزوالها

تُعدّ النعم مظهرًا من مظاهر الرحمة الإلهية، وهي خاضعةٌ لسننٍ ربانيةٍ في البقاء والزوال، فالقرآن الكريم يقرّر أنّ النعم لا تزول إلا بسببٍ، وأنّ أهمّ أسباب زوالها هو **كفرانها**، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: 11]،

وقد فسر الطبري هذه الآية بقوله: "لا يغيّر الله ما بقومٍ من النعمة والعافية حتى يبدّلوا طاعتَه بمعصيته، وشكره بكفره". [39] ويؤكد ابن كثير المعنى نفسه بقوله: "أن الله لا يسلب عبدًا نعمةً أنعمها عليه إلا إذا غيّر ما بنفسه من الطاعة إلى المعصية". [40]

ومن النماذج القرآنية التي تُجسّد هذه السنة قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً.. فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ [النحل: 112].

بينما أن مفهوم النعمة في القرآن مقترنٌ بالتكليف، وأنّ الشكر ليس شرطًا لدوامها فقط، بل غاية وجودها، إذ قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الملك: 23].

المطلب الثالث: العلاقة بين شكر النعمة وحفظها وزيادتها

العلاقة بين الشكر والنعمة علاقة سببيةٌ مباشرةٌ بنصّ القرآن الكريم، وهي من السنن الثابتة التي لا تتخلف: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: 7]، حيث قال ابن القيم: "إنّ الشكر قيدُ النعمة الموجودة، وصيدُ النعمة المفقودة، فمن أراد دوام النعمة فليلزم الشكر [41]"، فالشكر هنا ليس مجرد أدبٍ أخلاقي، بل **قانون رباني** لحفظ النعم وتوسيعها، وقد أورد الرازي في تفسيره أنّ هذه الزيادة ليست محصورة في جانبٍ واحد، بل تشمل زيادةً في النعم الدينية والدنيوية معًا، لأنّ من شكر الله على الهداية زاده بصيرةً، ومن شكره على الرزق زاده بركةً . [42] وفي المقابل، فإنّ كفر النعمة سببٌ مؤكد لزوالها، كما قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الأنفال: 53].

وقد بين القرطبي أن هذه الآية تضع قانونًا عامًّا: "أنّ زوال النعم لا يكون إلا بالمعاصي، كما أنّ دوامها لا يكون إلا بالشكر(10) ". [43]

ويشير أن هذا المبدأ هو ما يفسّر تفاوت الأمم في النهوض والانحطاط، فالأمم التي تُقدّر نعمها وتحسن توظيفها تُزاد رفعةً، والتي تجحدها تسقط ولو ملكت المال والقوة . [44]

المبحث الثالث: الأبعاد التربوية والإيمانية للشكر في القرآن الكريم

يُعدّ الشكر في القرآن الكريم قيمةً إيمانيةً وتربويةً عليا تتجاوز حدود اللفظ إلى **نظامٍ شاملٍ في بناء الشخصية المسلمة**، إذ يجمع بين العقيدة والسلوك، وبين الفكر والعمل، وبين العلاقة بالله والعلاقة بالخلق، فهو ليس مجرّد ردّ فعلٍ تجاه النعمة، بل منهج حياة يعبّر عن وعي الإنسان بمصدر الخير ومسؤوليته تجاهه، ويحقّق التوازن بين مطالب الجسد وحاجات الروح.

وقد تناول القرآن الكريم مفهوم الشكر بوصفه مدرسة تربوية متكاملة، تُهذِّب النفس وتربّي الإرادة وتُزكّي الوجدان، وتُنشئ الفرد على قيم الإيجابية والرضا والعطاء، ومن خلال استقراء النصوص القرآنية، يتّضح أن الأبعاد التربوية والإيمانية للشكر تتجلّى في ثلاث دوائر رئيسة: دائرة الفرد، ودائرة المجتمع، ودائرة العلاقة بالله تعالى.

أولًا: البعد الإيماني في الشكر

يرتبط الشكر في القرآن ارتباطًا وثيقًا بالإيمان، حتى جعل الله الشكر وصفًا ملازمًا للمؤمنين، ومقابلًا للكفران، قال تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ﴾ [النساء: 147]، فهذه الآية تؤكد أن الشكر والإيمان متلازمان، لا يتحقق أحدهما دون الآخر، يقول ابن كثير: "أي إنّ الله لا يُعذّب الشاكر المؤمن، لأنّ العذاب إنما يكون على الكفران والجحود[45]".

ويبيّن الرازي أن الشكر مظهر من مظاهر توحيد الربوبية؛ لأنّ الاعتراف بالنعم وإضافتها إلى الله يرسّخ في النفس معنى "لا حول ولا قوة إلا بالله"، ويحرّر العبد من الغرور والعجب بالنفس[46] ، لذلك يُمكن القول إن الشكر هو ثمرة الإيمان الحق، ودليل على صدق التوحيد، لأنه ينقل الإنسان من الانغلاق على ذاته إلى الانفتاح على رحمة الله وعظمته.

وقد أشارت د، نبيلة حامد محمد علي إلى أن الشكر في القرآن هو "ميزان الإيمان العملي"، وأنّ كلّ مظاهر الإيمان – من صلاةٍ وزكاةٍ وصبرٍ ورضا – هي في حقيقتها شكرٌ تطبيقيّ للنعم التي أنعم الله بها على عباده . (47)

ثانيًا: الشكر كمدرسة لتزكية النفس

من الأبعاد العميقة للشكر أنه وسيلة لتربية النفس على التواضع والخضوع، لأنّ الشاكر يدرك أنّ ما بين يديه ليس استحقاقًا، بل منحةٌ تستوجب حمد المنعِم، قال تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: 13]، فهذه الآية لا تكتفي بالأمر بالشكر، بل تجعله **عملاً** مستمرًا، أي سلوكًا عمليًا يعبّر عن الامتنان من خلال الطاعة، قد فسر الطبري "اعملوا شكرا" أي اعملوا بطاعة الله ورضاه، فإنّ ذلك هو حقيقة الشكر . (48)

ويرى ابن القيم أنّ الشكر من أنفع ما يُطهّر القلب من الغفلة، لأنّه "يستدعي ذكر المنعِم في كل حال، ويمنع القلب من رؤية النفس أو المخلوق سببًا للنعمة". (49) بذلك يصبح الشكر نوعًا من العبادة الوجدانية التي تربّي في الإنسان الشعور الدائم بالاعتماد على الله، وتقيه من الكبر والحسد والبطر، وهي الأمراض التي تفسد الروح وتُميت الضمير.

وفي هذا السياق يتضح أنّ الشكر في القرآن الكريم يُربّي الإنسان على الإيجابية والانطلاق من الامتنان لا من الشكوى، وأنّ النفس الشاكرة أكثر استقرارًا وأقرب إلى السلام الداخلي، لأنّها تنظر إلى النعمة لا إلى النقص، وإلى العطاء لا إلى الحرمان\. (50)

ثالثًا: الشكر وسيلة لتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي

إنّ الشكر لا ينعكس أثره على الفرد فحسب، بل يمتدّ أثره إلى المجتمع بأسره، فالمجتمع الذي يتربّى أفراده على الشكر مجتمعٌ متوازنٌ، يعرف قيمة النعمة ويحسن استثمارها، قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً... فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ [النحل: 112]، فهذه الآية –كما تذكر د، نوال آدم – توضّح العلاقة السببية بين الشكر واستقرار المجتمع، إذ يؤدّي الشكر إلى الأمن والرخاء، بينما يؤدّي الجحود إلى الانهيار والاضطراب . (51)

وفي المقابل، فإنّ نشر ثقافة الشكر بين الناس يعمّق روح التكافل والتعاون، ويقلّل من مظاهر الأنانية والطمع، لأنّ الشاكر لا يستأثر بالنعم لنفسه، بل يشارك بها الآخرين، وقد أشار الغزالي إلى هذا المعنى بقوله: "من شكر الله على نعمة المال أن يواسي به الفقراء، ومن شكر نعمة العلم أن ينفع به الناس". (52)

وهذا البعد الاجتماعي للشكر هو ما يجعل منه قيمة تربوية إصلاحية، لأنه يُحوّل الامتنان الفردي إلى سلوكٍ جماعيٍّ يحفظ توازن المجتمع، ويعزز العدالة، ويمنع زوال النعم.

رابعًا: النماذج القرآنية للشاكرين

عرض القرآن الكريم نماذج راقية للشكر من حياة الأنبياء، لتكون مثالًا يُحتذى به في التربية الإيمانية:

- **نوح عليه السلام:** قال تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: 3]، قال المفسرون: كان كثير الشكر في السرّ والعلن، يذكر نعمة الله في النجاة والهداية، ولم ينسها في أحلك الظروف . (53)
- **إبراهيم عليه السلام:** قال تعالى: ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ﴾ [النحل: 121]، والشكر هنا ارتبط بالاجتباء والاصطفاء، فصار علامةً على كمال الإيمان ودوام الهداية.
- **داود وسليمان عليهما السلام:** قال تعالى عن داود: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾ [سبأ: 13]، وقال عن سليمان: ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ [النمل: 40]، فالشكر عندهما لم يكن قولًا، بل وعيًا بأن النعمة ابتلاء، وأنّ الاختبار الحقيقي هو في كيفية توظيفها في طاعة الله.

خامسًا: الشكر كمنهج إصلاحي وحضاري

يرى المفسرون والمفكرون المعاصرون أنّ الشكر في القرآن يحمل أبعادًا **حضارية واقتصادية** أيضًا، إذ يجعل الإنسان مسؤولًا عن إعمار الأرض وفق منهجٍ قيميّ، فالأمم التي تشكر ربها تسخّر مواردها في الخير، وتستعمل النعمة في البناء لا في الفساد، كما قال تعالى: ﴿وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: 34].

فالشكر هنا يتضمّن إدارة النعمة بحكمةٍ وعدلٍ، وتجنّب الإسراف والتبذير، وقد لخّص ابن القيم ذلك بقوله: "الشكر مبني على ثلاثة أركان: الاعتراف بالنعمة، والثناء بها، وصرفها في مرضاة الله، فمن أخلّ بواحدٍ منها لم يتمّ شكره(11) ". [54]

وفي هذا الإطار، فإنّ الشكر في المنظور القرآني هو **منظومة إصلاحٍ شامل** تبدأ من علاقة الفرد بالله، وتمتدّ إلى سلوك المجتمع، وتنتهي ببناء حضارةٍ عادلةٍ تحفظ النعم وتمنع فسادها.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزّل الخيرات، وبعد هذا العرض التحليلي لموضوع الشكر في القرآن الكريم وأثره على النعم، تبيّن أن الشكر في المفهوم القرآني ليس مجرّد خُلُقٍ قوليّ أو مظهرٍ تعبّديّ محدود، بل هو منهج حياةٍ شامل يجسّد حقيقة العبودية لله تعالى، ويعبّر عن وعي الإنسان بعلاقته بخالقه وبما أنعم عليه من خيراتٍ ظاهرةٍ وباطنة.

لقد أظهر البحث أن الشكر في القرآن الكريم يقوم على ثلاثة أركانٍ متكاملة:

معرفة النعمة وإدراك مصدرها الإلهي، والثناء باللسان اعترافًا بالفضل، والعمل بالجوارح تسخيرًا للنعمة في طاعة الله، فالشكر بهذا التصور يرتقي بالإنسان من دائرة التلقّي السلبي إلى دائرة الفعل الإيماني الإيجابي، فيتحوّل إلى طاقةٍ روحيةٍ وباعثٍ على العمل الصالح والعطاء.

كما تبيّن أن القرآن الكريم قد قرن الشكر بالإيمان، وجعل كفران النعمة طريقًا للحرمان والعذاب، فقال تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾، وهي قاعدة ربانية تُبرز أنّ الشكر ليس تزيينًا لفظيًا، بل شرطًا واقعيًا لاستمرار النعم ودوامها.

وأظهر البحث كذلك أن الشكر في القرآن ذو بعدٍ تربويٍّ عميق، إذ يربّي الفرد على التواضع والرضا، ويقوّي صلته بالله، وينمّي روح المسؤولية الاجتماعية؛ فالشاكر لا يرى النعمة حكرًا عليه، بل وسيلةً لخدمة الآخرين، مما يعزّز قيم التكافل والعدل والإحسان.

أما على المستوى الحضاري، فإنّ الشكر يمثل منهجًا إصلاحيًا شاملًا، ترتقي به الأمم إن أحسنت توظيف النعم في عمارة الأرض، وتنحطّ إن قابلت النعمة بالجحود والفساد، ومن هنا فإنّ الشكر في الرؤية القرآنية هو قاعدة النهضة وميزان البقاء، إذ لا قيام لحضارةٍ بلا امتنانٍ، ولا دوام لنعمةٍ بغير اعترافٍ بالمنعِم واستعمالٍ راشدٍ لعطائه.

وخلاصة القول: إنّ عبادة الشكر تُعيد للإنسان توازنه الوجداني والاجتماعي، وتجعله يعيش حياةً عامرةً بالرضا والسكينة، مطمئنًّا في عطائه وأخذه، راضيًا بقدر الله، معترفًا بفضله، ساعيًا في نشر خيره بين عباده، فهي عبادةٌ تُزكّي النفس، وتُعمر الأرض، وتفتح أبواب الزيادة والبركة في الدنيا والآخرة، وبذلك ختم القرآن الكريم خطابه للمؤمنين بالدعوة إلى الشكر بقوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾،

دعوةٌ جامعةٌ تُلخّص رسالة الإنسان في الوجود: أن يكون ذاكرًا شاكرًا، عاملًا بطاعة الله، حافظًا لنعمته، مبلّغًا لفضله، شاكرًا له في السراء والضراء.

النتائج والتوصيات

أولًا: النتائج

بعد استقراء النصوص القرآنية، وتحليل دلالاتها اللغوية والتفسيرية، ودراسة ما ورد في مؤلفات المفسرين والباحثين حول موضوع **الشكر في القرآن الكريم وأثره على النعم**، توصّل البحث إلى مجموعة من النتائج المهمّة، يمكن تلخيصها فيما يأتي:

1. الشكر عبادة قلبية وسلوكية، لا تقتصر على اللسان فحسب، بل تشمل القلب والجوارح معًا، فهو اعترافٌ بالنعمة، وثناءٌ على المنعم، وعملٌ بما يرضيه.
2. الشكر في القرآن الكريم قيمة إيمانية أصيلة، مقرونة بالإيمان في أكثر من موضع، مما يدل على أنه لا إيمان بلا شكر، ولا شكر بلا توحيد.
3. القرآن الكريم قرن بين الشكر والزيادة، فالشكر سببٌ لاستمرار النعم ونمائها، بينما الجحود سببٌ لزوالها وتحولها إلى نقم.
4. الشكر في القرآن منهج تربوي شامل، يربّي المسلم على الرضا، والقناعة، والتوازن النفسي، ويُجنّبه الغرور والبطر، ويغرس في قلبه التواضع واليقين بعدل الله ورحمته.
5. النماذج القرآنية للشاكرين مثل نوح، وإبراهيم، وداود، وسليمان عليهم السلام، جاءت لتكون قدوةً عملية للمؤمنين في الجمع بين الشكر والعمل الصالح، وبيان أن الشكر الحقيقي هو تسخير النعمة في طاعة الله.
6. الشكر وسيلة للإصلاح الاجتماعي، فالمجتمع الذي يشكر الله على نعمه مجتمعٌ آمنٌ مطمئنّ، تسوده قيم التكافل والتعاون والاعتراف بالفضل، بينما كفران النعم يؤدي إلى انتشار الظلم وزوال البركة.
7. البعد الحضاري للشكر يتمثل في كونه ضمانةً لاستدامة النعم على مستوى الأمم، إذ لا تنهض أمةٌ إلا بالاعتراف بفضل الله عليها وحسن استثمار عطاياه في الخير والإعمار.
8. الشكر في المنهج القرآني لا يُفصل عن الابتلاء، فكما أن الصبر يكون على البلاء، فإن الشكر يكون على النعمة، وكلاهما عبادة تكمّل الأخرى لتحقيق التوازن الإيماني في حياة المسلم.
9. القرآن الكريم يربط بين الشكر والمعرفة، فكلما ازداد علم الإنسان بربه وبدقائق نعمه، ازداد شكره، ولذلك كان العلم سببًا رئيسًا في ترسيخ الشكر كقيمة روحية وسلوكية.
10. منهج الشكر القرآني يُعيد صياغة العلاقة بين الإنسان والكون، إذ يرى كل ما حوله آيةً من آيات الله تستوجب التأمل والامتنان والعمل الصالح، لا التباهي أو الغفلة.

ثانيًا: التوصيات

انطلاقًا من هذه النتائج، يوصي البحث بما يلي:

1. ضرورة ترسيخ مفهوم الشكر القرآني في المناهج التعليمية، وتضمينه في دروس التربية الإسلامية والتربية الأخلاقية، باعتباره قيمةً روحيةً وتربويةً مؤسِّسة لسلوك المسلم.
2. الاهتمام بالتربية على الامتنان في مؤسسات المجتمع، مثل الأسرة والمدرسة والجامعة، لتنشئة جيلٍ يدرك قيمة النعمة ويحسن توظيفها في الخير.
3. تفعيل فقه الشكر في الواقع المعاصر، بحيث يُربط بين شكر النعمة وبين التنمية المستدامة وحسن إدارة الموارد، فالشكر في الإسلام ليس انعزالًا عن الواقع، بل دافعًا للعطاء والإنتاج.

4. العناية بخطب الجمعة والدروس الدعوية التي تبرز أهمية الشكر وأثره في حفظ النعم، وتنمية الشعور بالمسؤولية تجاهها.
5. تشجيع البحوث القرآنية المتخصصة التي تتناول المفاهيم الإيمانية من منظورٍ تربويٍّ واجتماعيٍّ، لإبراز أبعادها التطبيقية في حياة الإنسان والمجتمع.
6. نشر ثقافة الشكر بين الناس في وسائل الإعلام ومنصّات التواصل، لمواجهة مظاهر الجحود والتذمّر المنتشرة في العصر الحديث، وربط الفرد بفضل الله عليه في كل لحظة.
7. الاقتداء بنماذج الشاكرين في القرآن، وجعل سير الأنبياء والصالحين مرجعًا تربويًا في غرس قيمة الشكر عبر القدوة العملية لا الوعظ اللفظي فقط.

وبذلك، يكون هذا البحث قد ألقى الضوء على جانبٍ من الجوانب المضيئة في الهدي القرآني، مبيّنًا أن الشكر ليس مجرد عبادةٍ هامشية، بل هو أساس العلاقة بين العبد وربّه، ومفتاح دوام النعم واستقرار الحياة.

وختامًا، نسأل الله تعالى أن يجعلنا من عباده الشاكرين الذاكرين، الذين قال فيهم: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾، وأن يزيدنا من فضله ونعمه ما حيينا، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

هوامش البحث

---

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ج3، ص207–208، مادة (شكر).
(2) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج4، ص2305، مادة (شكر)..
(3) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، دمشق، 1412هـ، ص461، مادة (شكر)) .
(4) نبيلة حامد محمد علي، الشكر في القرآن الكريم دراسة موضوعية، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، ص8–11.
(5) نوال آدم إدريس جبريل، الشكر في القرآن الكريم وأثره على النعم، مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية (JISTSR)، مج8، ع2، أبريل 2022، ص5–6.
(6) الجرجاني، التعريفات، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405هـ، ص167–168، مادة (الشكر).
(7) ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص181.
(8) المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، 1400هـ، ص206–207.
(9) الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، دار الكتاب العربي، بيروت، ج2، ص334–338؛ مع ما نقله الألوسي في روح المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص70–71.
(10) محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، 1988م، ص474، مادة (شكر).
(11) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ج3، ص212، تفسير [البقرة: 152].
(12) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، ج2، ص41، تفسير [البقرة: 172].
(13) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، ج4، ص411، تفسير [إبراهيم: 7].
(14) نوال آدم إدريس جبريل، الشكر في القرآن الكريم وأثره على النعم، مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية (JISTSR)، مج8، ع2، 2022م، ص3–4، 15–16.
(15) الطبري، جامع البيان، ج11، ص89، 315، 342، في تفسير [الأنعام: 53]، [الأعراف: 10، 17]، وغيرها.
(16) نبيلة حامد محمد علي، الشكر في القرآن الكريم دراسة موضوعية، ص39–41.
(17) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، ص211، تفسير [النساء: 147].
(18) نبيلة حامد محمد علي، المرجع نفسه، ص39–40؛ وانظر: [النحل: 120–121]، [الإسراء: 3].
(19) الغزالي، المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، دار الكتب العلمية، ص105–106؛ ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص2305؛ السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص125–126؛ نبيلة حامد، ص13–17.
(20) نوال آدم إدريس جبريل، ص15–16؛ نبيلة حامد، ص38–40، في بيان أثر الشكر، وعاقبة كفران النعمة.
(21) ابن القيم، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص180.
(22) نوال آدم إدريس جبريل، الشكر في القرآن الكريم وأثره على النعم، مجلة الدراسات الإسلامية والفكر، مج8، ع2، 2022م، ص15–17.
(23) الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج31، ص216.
(24) الغزالي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، ج4، ص83.

(25) نبيلة حامد محمد علي، الشكر في القرآن الكريم دراسة موضوعية، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، ص32–34.
(26) نوال آدم إدريس جبريل، المرجع نفسه، ص20–22.
(27) الغزالي، إحياء علوم الدين، ج4، ص85.
(28) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، دمشق، ص147.
(29) ابن القيم، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص183.
(30) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ج2، ص579، مادة (مدح).
(31) الراغب الأصفهاني، المفردات، ص461، مادة (شكر).
(32) الغزالي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، ج4، ص86.
(33) ابن القيم، مدارج السالكين، ج2، ص185.
(34) نوال آدم إدريس جبريل، الشكر في القرآن الكريم وأثره على النعم، مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية (JISTSR)، مج8، ع2، 2022م، ص23–25.
(35) ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، ج5، ص419، مادة (نعم).
(36) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ج12، ص5805، مادة (نعم).
(37) الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج19، ص86.
(38) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج10، ص152.
(39) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج13، ص212.
(40) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ج4، ص411.
(41) ابن القيم، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص188.
(42) الرازي، مفاتيح الغيب، ج21، ص77.
(43) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج8، ص324.
(44) نوال آدم إدريس جبريل، المرجع نفسه، ص25.
(45) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص325.
(46) الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج20، ص111.
(47) نبيلة حامد محمد علي، الشكر في القرآن الكريم دراسة موضوعية، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، ص41–43.
(48) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج22، ص217.
(49) ابن القيم، مدارج السالكين، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص182.
(50) نوال آدم إدريس جبريل، الشكر في القرآن الكريم وأثره على النعم، مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية (JISTSR)، مج8، ع2، 2022م، ص24–27.
(51) نوال آدم إدريس جبريل، المرجع نفسه، ص29–31.
(52) الغزالي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، ج4، ص83.
(53) الرازي، مفاتيح الغيب، ج21، ص89؛ ابن كثير، ج3، ص227.
(54) ابن القيم، مدارج السالكين، ج2، ص184.